الباب الثّالث

نتائج البحث

أ. الترجمة قبول الذات في قصّة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ" في كتاب كليلة و دمنة

ترجمة ابن المقفع لكتاب كليلة ودمنة إلى اللغة العربية ليس فقط لدقتها، بل أيضًا لأسلوبها النثري العربي البليغ، والموجز، والفصيح.[٤٧] لم يكتفِ بالترجمة الحرفية كلمة بكلمة، بل قام بتكييف القصص لتكون أكثر ملاءمة للسياق الثقافي والفكر العربي الإسلامي في عصره. في بدايات العصر العباسي، كان هناك نقاش فكري مكثف حول أخلاقيات الحكم، والعدالة، والعلاقة بين الحاكم والشعب. كتاب كليلة ودمنة، بحكاياته التي تتضمن نصائح حول السياسة والأخلاق، كان مناسبًا جدًا لهذا المناخ الفكري. ربما أكد ابن المقفع على جوانب معينة في ترجمته لإيصال هذه الرسائل إلى المسؤولين والحكام في عصره.[٤٨]

من خلال كتاب كليلة ودمنة، قدم ابن المقفع للعالم العربي نوعًا أدبيًا جديدًا غنيًا بالحكمة والرمزية. لم يثرِ عمله خزانة الأدب العربي فحسب، بل لعب أيضًا دورًا مهمًا في نقل المعرفة والحكمة بين الحضارات. لقد وضع النثر الذي أبدعه في هذه الترجمة معيارًا لأسلوب الكتابة في المستقبل، مما جعله أحد الأسس الرئيسية للأدب العربي الكلاسيكي. ومن المفارقات، أنه بسبب آرائه وجرأته في التعبير، واجه ابن المقفع مصيرًا مأساويًا في نهاية حياته، حيث أُعدم بتهمة الزندقة أو التخريب.[٤٩] ومع ذلك، فإن إرثه الفكري، خاصة من خلال كليلة ودمنة، لا يزال حيًا ومعترفًا به حتى الآن. كليلة ودمنة هو عمل أدبي مؤثر للغاية في التراث الأدبي العربي وهو مقتبس من النص الهندي القديم، بانشاتانترا. وقد ترجمها إلى العربية ابن المقفع في القرن الثامن الميلادي.

---

[٤٧] .Daniel Clement Dennett. *Philosophical Encounters with Evil*. Blackwell Publishers. (١٩٩٥). hlm ١٥٤.

[٤٨] .Bryan Lagerwey. The *Kalīla wa Dimna* and the Art of Storytelling. In *The Arabian Nights in Transcultural Perspective*. Routledge, (٢٠٠٢). hal. ٤٩-٦٨.

[٤٩] .Nasser. Cheikh. Ibn al-Muqaffaʿ: A Literary and Historical Biography. In *Middle East Studies Association Bulletin, Vol. ٣٤, No.* ٢, (٢٠٠٠). hal. ١٩٥-٢٠١.

وقد قام ابن المقفع، وهو كاتب ومترجم من أصل فارسي، بهذه الترجمة بهدف تقديم الحكمة والدروس الأخلاقية الواردة في البانشاتانترا إلى الجمهور العربي. تتألف "كليلة ودمنة" من قصص مختلفة تصور تفاعلات بين الحيوانات، كل منها يمثل شخصية وصفة إنسانية، وبالتالي تنقل دروسًا أخلاقية عميقة.[٥٠]

كان لكتاب "كليلة ودمنة" تأثير كبير في تطور الأدب العربي وكذلك في التقاليد الأدبية العالمية. وقد تُرجم هذا العمل إلى العديد من اللغات، مما جعله مصدر إلهام للعديد من الكتاب والمفكرين حول العالم. ولا تزال التعاليم الأخلاقية التي تتضمنها هذه القصص ذات صلة بالموضوع حتى يومنا هذا، حيث تقدم نظرة عميقة في السلوك الإنساني والتفاعل الاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك، تُعد كليلة ودمنة بمثابة جسر بين الثقافتين الهندية والعربية، حيث تُظهر كيف يمكن نقل الأفكار والقيم وتكييفها بين التقاليد المختلفة.[٥١] في هذه العملية، لم يكتفِ ابن المقفع بترجمة الكلمات فحسب، بل قام أيضًا بتعديل السياق والقيم الواردة في القصة. ويمكن ملاحظة ذلك في الطريقة التي تم بها تغيير الشخصيات الحيوانية في البانشاتانترا لتعكس سمات أكثر ملاءمة للمجتمع العربي. على سبيل المثال، غالبًا ما تُستخدم شخصيتا الثعلب والبجعة في القصة لتصوير سمات إنسانية مثل البراعة والغباء، وهي موضوعات أساسية في كلا النصين.[٥٢]

وقد وردت في ترجمة القبول الذات في مصنف ابن المقفّع من عدّة مقاطع في كتاب كليلة ودمنة، تحديدًا في القصة التي تحمل عنوان: "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاج"، انظر إلى بَعْض الاقتباس التالي هناك ثمانية عشرأقسام منها:١). *"هَلْ أنتَ مُتزوِّجٌ هذهِ الجَارِيَةَ؟ فقلَ: وكيفَ أَتَزَوَّجُهَا ومَسكَنِي ضَيِّقٌ"* . ٢). *"فدَعَا النَّاسِكُ رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَ لَهَا فارَةً كما كانت وذلك برِضى الجَارِيةِ، أَعادَهَا اللهُ إلى عُنْصُرِ هَا الأَوَّلِ فَنْطَلَقَتْ مع الَردِ"* .٣). *"فدَعَا النَّاسِكُ رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَ لَهَا*

---

٥٠. Ibnu Al-Muqaffa', *Kalilah wa Dinmah*: *The Fables Of Bidpai*. Translated by A. A. M. Al-Hassan. Beirut: Dar al-Machreq. (١٩٩١). hlm ٧-١٥.

٥١. Muhammad, Zafar. "The Political and Moral Lessons in Kalilah wa Dinmah". *Arab Studies Quarterly*. (٢٠١٨). hlm ٤٥-٤٧.

٥٢. Sharma, Bhatia,. "The Ionfluance of Panchatantra on Kalilah wa Dimnah". *Journal of Comporative Literature.* (٢٠١٠). hlm ١١٨-١٢٠.

فارَةً كما كانت وذلك برِضىَ الجَارِيةِ، فأعاده الله إلى عنصره الأول فذهب مع الفئران" . ٤). "شعر الناسك فَوقعَتْ مِنْهَا عِنْدَ النَّاسِكِ وأَدْرَكَتْهُ لَهَا رحمةٌ فأَ خَذَهَا ولَفَهَا في ورَقَةٍ وذَهَبَ بِهَا إلى مَنْزِلِهِ" . ٥). "فلمَّا كَبِرَتْ قال لَها النَّاسِكُ، يابُنَيَّةَ اخْتَارِي مَنْ أَحْبَبْتِ حَتَّى أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ. فقالت: أَمّا إِذَا خَيَّرْتنِيْ فَإِنِّ أَخْتَارَ زَوْجًا يَكُوْنُ أَقْوَى الأَشْيَاءِ." ٦). "ثُمَّ خَافَ أَنْ تَشَقَّ على أَهْلِهَ تَرْبِيَتُهَا فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَهَا جَارِيَةً فَتَحَوَّلَتْ جَارِيَةً حَسْنَاءَ." ٧). "وَلَكِنَّ العَاقِلَ إِذَا أَتَاهُ الأَمْرُ الفَظِيعُ العَظِيمُ الَّذِي يَخَافَ مِنْ عَدَمِ تَحَمُّلِهِ الجَائِحَةِ على نفسيْهِ وقَوْمِهِ لَمْ يَجْزَعْ مِنْ شِدَّةِ الصَّبْرِ عليهِ لِمَا يَرجُوْمِنْ أَنْ يَعْقُبَهُ صَبْرَهُ حُسْنُ العَاقِبَةِ." ٨). "من احتمل المشقة رجاء الانتفاع بها، ونزع الكبر والعجب من نفسه، وعوّد نفسه الصبر، فإنه يحمد في النهاية على ما أخذ به". ٩). "أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ، الجُرْذُ الَّذِيْ لاَ أَسْتَطِيْعُ لاِمْتِنَاعِ مِنْهُ إِذَا خَرَقَنِي مَسْكَنًا" . ١٠). "وَقَالَ الْغُرَابُ مَنْ يَتَحَمَّلِ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الِانْتِفَاعِ بِهَا ... يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ مَحْمُودًا عَلَى مَا قَضَى" . ١١). "مَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَشَقَّةِ رَجَاءَ الِانْتِفَاعِ بِهَا ... حُمِدَ فِي الْآخِرَةِ عَلَى مَا قَضَى بِهِ" . ١٢). "أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ وهو الجَبَلُ، "أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ وهوالفَأْرَةْ" . ١٣). "وَإِنَّمَا يَتَزَوَّجُ الجُرَذُ الفَأْرَةْ، فَأَعَادَهَا اللهُ إلى عُنْصُرِهَا الأَوَّلِ." ١٤). "وَإِنَّمَا يَتَزَوَّجُ الجُرَذُ الفَأْرَةْ" .١٥). "أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ" .١٦). "فدعا الناسك ربه أن يمسخه فأرة كما كان، برضا العبد، ففعل، فَأَعَادَهَا اللهُ إلى عُنْصُرِهَا الأَوَّلِ."١٧). " يابُنَيَّةَ اخْتَارِي مَنْ أَحْبَبْتِ حَتَّى أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ" .١٨). "فَدَعَا النَّاسِكُ، فَأَعَادَهَا اللهُ إلى عُنْصُرِهَا الأَوَّلِ."

تعكس هذه القصة القصيرة عملية التغيير الداخلي التي تتماشى مع مبدأ (REBT) القائل بأن الإيمان العقلاني قادر على تحريك الأفراد للعودة إلى حالة صحية وذات معنى للذات. لا يستسلم الناسك لحالته المفقودة، بل يتخذ موقفًا استباقيًا من خلال الصلاة (أ)، والإيمان بأنه يستحق الاستعادة (ب)، واختبار التعافي الداخلي (ج). تشبه هذه الآلية أسلوب إيليس في الاعتراض على المعتقدات اللاعقلانية واستبدالها، مما يؤدي إلى تغيير عاطفي وروحي إيجابي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

القصة القصيرة في كتاب كليلة ودمنة الضوء على موضوعات مهمة مثل قبول الذات والعلاقات الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية. على سبيل المثال، في أحد الأجزاء، هناك قصة عن فأرة يواجه خيار الحصول على رفيقة. في هذه القصة، يتعلم الفأرة أن قبول الذات وفهم حدود الفرد وتفرده هما مفتاح تحقيق السعادة. تعكس هذه القصة القصيرة مبادئ تتماشى مع نظرية ألبرت إليس في قبول الذات والتحكم في المشاعر، حيث يتم تعليم الأفراد ألا يطالبوا العالم بالتوافق مع توقعاتهم، بل أن يتقبلوا الواقع ويتصرفوا بحكمة.[٥٣] نجح ابن المقفع في ترجمة العديد من الكتب من الفارسية إلى العربية. ومن أشهر مؤلفاته كتاب "كليلة ودمنة". وفي مجال الأدب، ألف أيضًا كتاب "الأدب الصغير" الذي يقع في حوالي ٣٠ صفحة، ويحتوي على آداب في المعاشرة الاجتماعية.[٥٤] كما ألف كتاب "الأدب الكبير" المعروف "الدرر اليتيمة" و"الرسالة في الأخلاق". [٥٥] ولا تزال هذه الكتب محفوظة ونادراً ما يعرفها الناس. أنّ كتاب "الأدب الكبير" طُبع مرة بعنوان خاطئ، قبل أن يُطبع أخيراً في مصر بالعنوان الصحيح.

ب. قبول الذات للشخصيات في قصّة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ" نظرية ألبرت إليس

١. قبول الذات

أ). خصائص الأشخاص الذين يقبلون أنفسهم

في القصة القصيرة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ"، يتم تصوير قبول الذات من خلال رحلة تحول الفأرة إلى إنسان. وعلى الرغم من منحه فرصة التحول إلى إنسان بل والزواج من أقوى المخلوقات، إلا أن الفأرة الذي يصبح فيما بعد فتاة جميلة من خلال اعتبارات مختلفة لقوة المخلوقات في العالم، يعود في النهاية إلى أصله. تُظهر شخصية الفأرة أن الشخص الذي يتقبل ذاته يدرك حدوده ويعرف ذاته الحقيقية ولا ينشغل

[٥٣]. Kachru, Panchatantra and Kalilah Wa Dimnah: A Comporative Study of Moral Lessons. "*International Journal Of Humanities and Social Sciense Research*". (٢٠١٩). hlm ٤٤-٤٨.

[٥٤]. Syauqi, dhoif. *Ashr Abbasy Al Ula*. Mesir:Dar Al Ma'arif. (١٩٦٦). hlm ٢٨٩-٢٩١.

[٥٥]. Jurji, zaidan. *Tarikh Adab Al-Lughoh Al-Arabiyyah I*. Beirut: Daarul Fikr. (١٩٩٦). hlm ٣٦٨-٣٦٩.

بهوس أن يصبح ما ليس هو عليه. كما أنه يمتلك الشجاعة لرفض الأشياء التي لا تتماشى مع قيمه وطبيعته. في جزء آخر من القصة، تضيف شخصية الغراب بُعدًا آخر من أبعاد قبول الذات من خلال الصبر والحكمة والإخلاص عند الارتباط ببيئة صعبة. فهو يتواضع ليس لأنه ضعيف، بل كاستراتيجية لتحقيق أفضل النتائج. وهذا يدل على أن قبول الذات ليس دائمًا سلبيًا، بل يمكن أن يكون نشطًا في إدراك نقاط قوة المرء واستخدامها بحكمة في المواقف الصعبة.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"هَلْ أنتَ مُتزوِّجٌ هذهِ الجَارِيَةَ؟ فقلَ: وكيفَ أَتَزَوَّجُهَا ومَسكَنِي ضَيِّقٌ"*.

بناءً إلى الاقتباس السابق، أن نجد إدراك الشخصية الفأرة القبول الطبيعة أو الهوية وتعود في النهاية إلى شكلها الأصلي من الفئران وتعيش بين قومها. وهذا يعكس قبولها لهويتها الحقيقية. وفي دراسة علم النفس الأدبي، ملاحظة أن ذلك يحدث في حالة وجود معتقدات تحد من فكرة الزواج وترفضها، مثل الخوف، أو عدم الاستعداد العاطفي، أو المشاكل المالية.

ب). الوعي بأهمية القبول الذات

يبرز إدراك أهمية قبول الذات في هذه القطعة تدريجياً ويصل إلى ذروته عندما تدرك الشخصية التي كانت في الأصل فأرة ثم تحولت إلى فتاة أن عالم البشر، بكل ما فيه من طموحات السلطة، ليس مكاناً مناسباً لها. ويتضح ذلك عندما تقول: وكيفَ أَتَزَوَّجُهَا ومَسكَنِي ضَيِّقٌ". وهو بيان يعكس الإدراك الكامل للمحدودية وعدم المطابقة. في ذلك الوقت، لا يعود يركز على أن يكون جزءًا من عالم أعلى من حيث القوة أو القوة، بل يختار العودة إلى طبيعته الأصلية كفأرة. من هذه العملية، يمكن أن نرى أن الشخص عادة ما يبدأ في تجربة إدراك أهمية قبول الذات عندما يواجه عدم تطابق بين ذاته الأصلية والدور أو التوقعات المفروضة من الخارج. توضح هذه القصة القصيرة

UIN IMAM BONJOL PADANG

بشكل رمزي أن قبول الذات ليس عملية فورية، بل هو نتيجة البحث والمقارنة واكتشاف أن كون المرء في سلام مع ذاته أكثر قيمة بكثير من كونه شيئًا لا يتوافق مع طبيعته.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"فدَعَا النَّاسِكُ رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَهَا فارَةً كما كانت وذلك بِرِضىَ الجَارِيةِ، أَعَادَهَا اللهُ إلى عُنْصُرِ هَا الأَوَّلِ فَنْطَلَقَتْ مع الَرِدِ"* .

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد أن الفتاة (التي كانت في يوم من الأيام فأرة) بدأت تدرك أن الرغبة في الشريك الأقوى لا تجلب الرضا الحقيقي أو الإجابات الحقيقية. من الناحية النفسية، تُعلّمنا القصة أن السعادة الحقيقية لا تكمن في المكانة أو أن ينظر إلينا الآخرون على أننا متفوقون، بل في السلام الداخلي والتوافق مع هويتنا الحقيقية. ترمز القصة إلى الصراع بين الهوية الطبيعية والهوية المفروضة، حيث القبول الحقيقي للذات هو مفتاح السعادة.

ج). البيئة التي تدعم عملية قبول الذات

إنّ البيئة التي تدعم عملية قبول الذات على أفضل وجه هي المكان الذي يمكن للمرء أن يعيش فيه في انسجام مع ذاته الحقيقية دون ضغط ليكون شيئًا ليس هو عليه. في القصة القصيرة، تُصوِّر هذه العملية من خلال رحلة الفأرة الذي يتحول إلى فتاة ويُعطى الحق في اختيار الشريك الأقوى. ومع ذلك، بعد مقابلة رموز القوة المختلفة مثل الشمس والغيوم والرياح والجبال، لا تجلب جميعًا التوافق أو الطمأنينة. وبدلاً من ذلك، يعاود إدراكها للقيود والحاجة إلى الراحة عندما تلتقي بزملائها من الفئران. جمل مثل فقلَ: وكيفَ أَتَزَوَّجُهَا ومَسكَنِي ضَيِّقٌ". يعكس الصراع بين شكله الجديد وعالم لا ينتمي إليه. وفي نهاية المطاف، فإن طلبه العودة إلى كونه فأرة والعودة إلى بيئته الأصلية دليل على أن قبول الذات يزدهر في بيئة تعترف بطبيعته وتتقبلها وتتوافق معها. تعلمنا

UIN IMAM BONJOL PADANG

هذه القصة أن اكتشاف الذات لا يتعلق فقط بالقوة أو الإنجاز، بل أيضًا بالشجاعة للعودة إلى الجذور وقبول الذات كما هي في بيئة تدعم النمو الداباطين.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"فدَعَا النَّاسِكُ رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَهَا فارَةً كما كانت وذلك بِرِضىَ الجَارِيةِ، فأعاده الله إلى عنصره الأول فذهب مع الفئران"*.

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد البيئة التي تدعم قبول الذات هي البيئة التي تتوافق مع طبيعة المرء وراحته الداخلية وهويته الحقيقية. في القصة، على الرغم من تحول الفأر إلى إنسان وإعطائه حرية اختيار الشريك الأقوى، إلا أنه في النهاية يختار العودة إلى شكله وبيئته الأصلية. في تحليل علم النفس الأدبي، تعكس قصة الفتاة التي تعود إلى كونها فأرًا صراعًا عميقًا حول الهوية وقبول الذات. فهي تختار بمحض إرادتها العودة إلى شكلها الأصلي، مما يدل على أنها تقدّر ذاتها الحقيقية أكثر من مكانتها البشرية الأعلى المتصورة.

د). مساعدة الشخص على القبول نفسه بشكل أفضل

إن الأشخاص الذين يمكنهم مساعدة الأفراد على قبول أنفسهم هم أولئك الذين يكونون حاضرين كمحبين وحكماء وغير مجبرين، كما هو مصور في شخصية الناسك في القصة. فالناسك لا ينقذ الفأرة ويمنحه حياة جديدة فحسب، بل يرشده أيضًا في رحلته للعثور على رفيق، ويمنحه حرية الاختيار، ويقبل قراره بالعودة إلى شكله الأصلي. وعلاوة على ذلك، يلعب الله في القصة دورًا متعاليًا مهمًا للغاية. فكل التغيرات الكبيرة التي طرأت على حياة الشخصية الرئيسية سواء عندما أصبح إنسانًا أو عندما عاد فأرًا حدثت بسبب إرادة الله التي دعا إليها من خلال صلوات الناسك الصادقة. وهذا يدل على أنه بالإضافة إلى الرفقة البشرية، فإن الدعم الروحي أو العلاقة مع الله أيضًا لها دور فعال للغاية في عملية قبول الذات.

انظر إلى الاقتباس التالي: *" شعر الناسك فَوَقَعَتْ مِنْهَا عِنْدَ النَّاسِكِ وَأَدْرَكَتْهُ لَهَا رحمةٌ فأَ خَذَهَا وَلَفَهَا في ورَقَةٍ وذَهَبَ بِهَا إلى مَنْزِلِهِ"*.

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد الناسك يلعب دورًا مهمًا كشخصية تدعم وترشد الشخصية الرئيسية (الفأرة/الفتاة) في عملية اكتشاف. فهو يوفر الحب والخيارات والدعم الروحي. في تحليل علم النفس الأدبي، يصف النص السياق التحول العاطفي في شخصية الناسك. في البداية، يعيش في عزلة، لكن رؤية مخلوق ضعيف تثير فيه التعاطف والشفقة. وهكذا، فإن القصة هي صورة نفسية لكيفية تحول لمسة واحدة من التعاطف من الاغتراب إلى التعاطف.

٥). بناء قبول الذات

توضّح القصة أن قبول الذات يُبنى من خلال رحلة تأملية لا من خلال التغييرات الخارجية فحسب، بل من خلال فهم وإدراك ما نحن عليه حقًا. في البداية، تتحول الشخصيات، وهي فأرة، إلى إنسانة جميلة أملاً في حياة أفضل. ومع ذلك، عندما تُمنح حرية اختيار رفيقة لها على أساس القوة، تمضي في رحلة طويلة تقارن فيها بين قوة الشمس والغيوم والرياح والجبال حتى تدرك في النهاية أن الفأرة الذي تخلت عنه هو في الواقع أقوى مخلوق في سياقه الخاص.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"فلمَّا كَبِرَتْ قال لَها النَّاسِكُ، يابُنَيَّةَ اخْتَارِي مَنْ أَحْبَبْتِ حَتَّى أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ. فقالت: أَمّا إِذا خَيَّرْتَنِيْ فَإِنِّ أَخْتَارَ زَوْجًا يَكُوْنُ أَقْوَى الأَشْيَاءِ."*

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد الشخصيات (الفأرة التي تحولت إلى فتاة) تحاول العثور على أفضل رفيق من خلال البحث عمن هو الأقوى، ولكن ينتهي بها الأمر إلى أن تجد نفسها وأصولها هي الأنسب والأقوى. في تحليل علم النفس الأدبي، يُظهر هذا النص نقطة تحول نفسية في الشخصية الأنثوية التي مُنحت استقلالية اختيار شريكها. ولكن، بدلًا من أن تختار على أساس الحب، تُظهر حاجتها العميقة للحماية والأمان باختيارها "الأقوى من الجميع.

و). قبول الذات أمر مهم للصحة النفسية

يوضح هذا القطعة أن الصحة النفسية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقبول الذات. عندما لا تشعر الشخصية (الفأرة التي تحولت إلى فتاة) بالقدر الكافي من ذاتها، فإنها تخوض صراعًا طويلًا للعثور على معنى وشريك مثالي. فهي تعتبر شكلها الأصلي كفأرة شيئًا لا يستحق، لذا فهي بحاجة إلى التحول إلى إنسان. ومع ذلك، وبعد مرورها برحلة بحث عن الشخص الأقوى الذي يستحق أن يكون شريكها، تجد أن زميلها الفأر هو الأنسب لها. عندما تعود الشخصية مرة أخرى إلى كونها فأرة، فإن ذلك لا يعد انتكاسة بل خطوة مهمة في مواءمة هويتها واحتياجاتها الداخلية وراحتها في الحياة. هنا تتجذر الصحة النفسية: في المصالحة بين الأمل والواقع، بين الشكل الخارجي والجوهر الداخلي.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"ثُمَّ خَافَ أَنْ تَشَقَّ على أَهْلِهَ تَرْبِيَتُهَا فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَهَا جَارِيَةً فَتَحَوَّلَتْ جَارِيَةً حَسْنَاءَ."*

بناءً على الاقتباس السابق، يمكن أن نجد رفض الذات الحقيقية (الفأرة التي تحولت إلى فتاة) يؤدي إلى الارتباك في البحث عن المعنى الحقيقي والسعادة. في تحليل علم النفس الأدبي، فإن قرار الناسك بتحويل المخلوق إلى فتاة مدفوع بمخاوف نفسية من الصعوبات التي قد يواجهها الناس من حوله إذا بقي على هيئته الأصلية. يُظهر هذا التصرف تحولًا من الغريزة الوقائية المحضة إلى تصرف أكثر عقلانية، حيث يبحث عن الحل الأمثل والأكثر قابلية للتكيف اجتماعيًا.

٢. قبول الذات للآخرين

ا). قبول الذات للآخرين وفقاً بناء على نظرية ألبرت إليس

في القصة القصيرة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ"، ينعكس مفهوم قبول الذات تجاه الآخرين وفقًا لنظرية ألبرت إليس بقوة في موقف الغراب. فهو يُظهر القدرة

على تحمل الظلم والجهل من حوله دون أن يذوب في غضب مدمر أو استياء أو كراهية. يعرف الغراب أنه يرتبط بكائنات غير متوازنة فكريًا وحتى خطيرة، ومع ذلك فهو لا يسمح للكراهية أو الشعور بالتفوق أن يطغى عليه. وبدلًا من ذلك، يختار المثابرة والصبر ووضع الاستراتيجيات من أجل تحقيق ما يعتقد أنه الخير الأكبر له ولمجموعته.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"وَلَكِنَّ العَاقِلَ إِذَا أَتَاهُ الأَمْرُ الفَظِيعُ العَظِيمُ الَّذِي يَخَافَ مِنْ عَدَمِ تَحَمُّلِهِ الجَائِحَةِ على نفسِيْهِ وقَوْمِهِ لَمْ يَجْزَعْ مِنْ شِدَّةِ الصَّبرِ عليهِ لِمَا يَرجُوْمِنْ أَنْ يَعْقُبَهُ صَبْرَهُ حُسْنُ العَاقِبَةِ."*

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد قبول الآخر، في هذه القصة، يظهر من خلال موقف الغراب القادر على الصبر واحترام البوم رغم أنه يعلم أنه ضعيف العقل بل ويضمر له نوايا شريرة. من الناحية النفسية، يوضح هذا النص المرونة العقلية القوية. فالرجل الحكيم لا يستسلم للمشاكل، بل يختار بدلاً من ذلك أن يكون صبورًا لأن لديه أمل في أن وراء الصعوبات ستأتي نتائج جيدة. وهذا يدل على أن القوة العقلية الحقيقية هي القدرة على البقاء شجاعًا في مواجهة الشدائد والإيمان بأن الأمور ستتحسن في النهاية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب). قبول العقلاني

يقدم القصة القصيرة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ"، الغراب كرمز للشخص الذي يتقبل الآخرين بعقلانية حتى أولئك الذين لا يروقون له أو حتى الذين يشكلون خطرًا عليه. في حواره مع ملك الغراب، يشرح الغراب أنه لا يزال لطيفًا وصبورًا مع البوم، ليس لأنهم يستحقون ذلك، بل لأن لديه هدفًا أكبر يريد تحقيقه. لقد اختار ألا يضحي بسلامه الداخلي لمجرد سوء سلوك الآخرين. ووفقًا لوجهة نظر ألبرت إليس، من المهم أنّ القبول الآخرين كما هم لأن: ليس لدينا سيطرة على تصرفات الآخرين.

إن المطالبات مثل "يجب أن يكون الناس لطفاء، يجب أن يكون العالم عادلاً" هي أشكال من المعتقدات غير العقلانية التي ستؤدي إلى الغضب وخيبة الأمل والمعاناة. من خلال تغيير طريقة تفكيرنا من المطالبة إلى التقبّل، يمكننا أن نبقى هادئين وعقلانيين ونتصرف بحكمة أكبر في مواجهة الصراع الاجتماعي.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"من احتمل المشقة رجاء الانتفاع بها، ونزع الكبر والعجب من نفسه، وعوّد نفسه الصبر، فإنه يحمد في النهاية على ما أخذ به"*.

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد أنه بناء على نظرية ألبرت إليس (REBT)، يعكس هذا مبدأً مهمًا: "لن يتغير الناس لمجرد أننا نريدهم أن يتغيروا". لذلك، ما يجب أن يتغير هو طريقة تفكيرنا واستجابتنا لعيوب الآخرين. من الناحية النفسية، يعلمنا هذا النص أن النجاح الحقيقي هو نتيجة التحمل الذهني والانضباط الذاتي. فالشخص المستعد لتحمل المشقة من أجل منافع مستقبلية يدل على استعداده لتأخير اللذة.

ج). الذات والآخرون

القصة القصيرة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ"، أنه في عملية قبول الآخرين، ليس المقيِّم (في هذه الحالة الناسك) هو المهم فقط، بل أيضًا الآخرين الذين يؤثرون أو هم موضوع القبول. تعكس هذه العملية مبدأ ألبرت إليس بأن الإيمان العقلاني والقبول العاطفي لا ينبغي أن يتمحور فقط حول رغبات الأنا، بل أيضًا حول الاعتراف بحرية الآخرين واقعيتهم. يعطي الناسك لابنه بالتبني فرصة اختيار الشريك "الأقوى"، ولكن في النهاية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن الجرذ، وليس الشمس أو السحب أو الرياح أو الجبال، هو الشريك الأنسب. لا يوافق الجرذ نفسه على الفور؛ فهو يأخذ بعين الاعتبار حقائق حياته، مثل مساحة المعيشة الضيقة. في النهاية، تقبل الفتاة أن تصبح فأرة مرة أخرى بموافقة جميع الأطراف المعنية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

انظر إلى الاقتباس التالي: *"أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ، الجُرْذُ الَّذِيْ لاَ أَسْتَطِيْعُ لاِمْتِنَاعِ مِنْهُ إِذَا خَرَقَنِي مَسْكَنًا"* .

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد أنه في إطار عمل ألبرت إليس (REBT)، يتطلب قبول الآخرين إدراك أن لكل شخص الحق في اتخاذ خياراتهم الخاصة. قيم وقدرات مختلفة. لا يمكننا إجبار الآخرين على التوافق مع توقعاتنا، بما في ذلك في العلاقات الاجتماعية والحب والمكانة الاجتماعية. في تحليل علم النفس الأدبي، يُظهر هذا النص تحولًا نفسيًا حيث تعتبر الشخصية الجرذ كيانًا أقوى منه. يعكس هذا الاعتراف الشعور بالضعف والعجز، حيث أن الشخصية لا تخاف من القوة الجسدية في حد ذاتها، بل من قدرة الجرذ الصغير على تقويض الشعور بالأمان والخصوصية في "مسكنه".

د). تطبيق موقف القبول تجاه الآخرين

توضح هذه القصة القصيرة أن قبول الآخر ليس مهمًا فقط في البيئات العائلية أو العلاقات بين الأفراد، بل أيضًا في العلاقات الاجتماعية الأوسع نطاقًا، بما في ذلك السياسية والثقافية والروحية. في العائلة، يتعامل الناسك وزوجته مع الفأرة الذي تحول إلى فتاة كطفلهم الخاص. وبينما تختار الطفلة رفيقة لها، تمر العملية عبر رموز السلطة من الشمس إلى السحب إلى الرياح إلى الجبال ولكنها تعود في النهاية إلى الفأرة باعتباره المخلوق الأنسب لها. وهذا يدل على أن القبول الحقيقي هو العودة إلى الواقع الطبيعي، وليس إلى الصورة أو المكانة الاجتماعية. في السياق الاجتماعي والسياسي، تشير قصة الغراب والبومة إلى أن قبول الظروف والآخرين حتى لو كانت مختلفة أو متناقضة هو شكل من أشكال الحكمة واستراتيجية البقاء. يتعايش الغراب بصبر مع البومة من أجل هدف أكبر، ثم يتحرر عندما يحين الوقت المناسب. هنا يُفسر القبول على أنه وعي استراتيجي وليس ضعفًا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

انظر إلى الاقتباس التالي: *"وَقَالَ الْغُرَابُ مَنْ يَتَحَمَّلِ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الِانْتِفَاعِ بِهَا ... يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ مَحْمُودًا عَلَى مَا قَضَى"*.

بناءً على الاقتباس السابق، أن مضمون الشطر الذي ذكرناه هو أن تطبيق القبول تجاه الآخرين يحتاج إلى سياقات علائقية واجتماعية مختلفة، منها (١) الأسرة: يتقبل الناسك وزوجته الفأرة التي تحولت إلى فتاة، ويعاملانها على أنها ابنتهما. (٢) علاقات الحب/الزواج: يتبين أن الحب لا يمكن فرضه على أساس المكانة أو السلطة، بل يجب أن يكون وفق طبيعة الفرد وراحته وواقعه. (٣) اتخاذ القرارات الاجتماعية: في روايتي الغراب والبومة، يظهر أن القبول يمكن أن يكون حتى استراتيجية بقاء مهمة على المدى الطويل. (٤) العلاقات السياسية والدبلوماسية: يتظاهر الغراب بالصداقة مع البومة كشكل من أشكال القبول الاستراتيجي لتحقيق نتائج أكبر. (٥) الحياة الروحية: يُظهر النُسّاك قبول إرادة الله والكائنات الحية كما هي بعد عملية بحث وتأمل.

من الناحية النفسية، يعلمنا هذا النص أن المرونة الذهنية هي مفتاح النجاح. فالشخص الذي يكون على استعداد لتحمل المشقة على أمل الحصول على منافع في المستقبل يُظهر القدرة على تأخير الإشباع. يؤكد النص على أن النجاح الحقيقي ليس نتيجة سهولة الأمر، بل هو ثمرة الصبر والعمل الجاد والإيمان بأن وراء الشدائد نتائج جيدة.

٥). قبول الآخرين كما طبقه ألبرت إليس

وفقًا لألبرت إليس، يعتبر قبول الآخرين جزءًا مهمًا من الصحة العاطفية والتفكير العقلاني. تعطي هذه القصة فكرة عن كيف ومتى يجب تطبيق القبول: (أ) عندما لا يتطابق الواقع مع التوقعات: فالفتاة التي كانت في الأصل إنسانًا تعود في النهاية إلى كونها فأرة لكي تعيش وفقًا لطبيعتها وراحتها. وهذا يتماشى مع وجهة نظر إليس بأن

رفض الواقع لن يؤدي إلا إلى الإحباط والمعاناة النفسية. (ب) عندما تكون قرارات الآخرين مختلفة عما نتوقعه نحن: لا يفرض الزاهد إرادته، حتى عندما تختار الفتاة شريكًا غير معتاد. وهذا يعكس القبول غير المشروط لوجود الآخرين واختياراتهم، كما يؤكد إليس. (ج) في حالات الصراع أو البيئات السامة، كما يفعل الغراب عندما يتظاهر بصداقة البومة. يتم ممارسة القبول ليس بسبب الموافقة على شرهم، ولكن كاستراتيجية عقلانية لتحقيق نتائج أفضل وتجنب الأذى العاطفي المباشر. (د) عندما نكون غير قادرين على تغيير الأشخاص أو الظروف: فبدلاً من الإحباط، من الحكمة تطبيق القبول غير المشروط بالآخرين كما هم، بما في ذلك عيوبهم وأخطائهم، كما تشير إلى ذلك المغزى من القصة القصيرة.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"مَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَشَقَّةِ رَجَاءَ الِانْتِفَاعِ بِهَا ... حُمِدَ فِي الْآخِرَةِ عَلَى مَا قَضَى بِهِ"*.

بناءً على الاقتباس السابق، أن يتبين من خلال القصة وإذا كان الأمر يتعلق بنظرية ألبرت إليس (شخصية علم النفس الانفعالي العقلاني)، فإن موقف القبول تجاه الآخرين يجب أن يطبق: (١) عندما لا يتطابق الواقع مع التوقعات، ولكن يجب أن يُعاش بحكمة كما هو الحال عندما يعود الجرذ إلى نفسه. (٢) عندما لا تتوافق اختيارات الآخرين مع توقعاتنا، ولكنها لا تضر بأحد، كما هو الحال عندما تختار الفتاة شريكها ليس بسبب القوة الرمزية. (٣) في التعامل مع الأطراف المختلفة أو المتصارعة، ما دام هناك أمل في حسن العاقبة كما يصبر الغراب على البومة من أجل النصر. (٤) عندما يواجه الأفراد مواقف لا يمكن تغييرها، فإن القبول بالرضا أكثر صحة من فرض السيطرة.

في تحليل علم النفس الأدبي، يوضح هذا النص أهمية المرونة النفسية والأمل. فالشخص الراغب في التحلي بالصبر في مواجهة الشدائد لإيمانه بالمنافع المستقبلية يُظهر القدرة على تأخير الإشباع.

UIN IMAM BONJOL PADANG

و). قبول العقلاني للآخرين عند ألبرت إليس

من وجهة نظر ألبرت إليس، لا يعني القبول العقلاني للآخرين أن نوافق على جميع تصرفاتهم، ولكننا لا نطالبهم بأن يتصرفوا دائمًا وفقًا لرغباتنا. في هذه القصة القصيرة، تظهر هذه القيم من خلال شخصيات وحبكة مختلفة: (١) يُظهر الناسك قبولًا غير مشروط لابنته، ولا يفرض عليها معايير للرفيق الذي يعتبره هو نفسه منطقيًا. فهو يتركها تستكشف وتختار بنفسها. وهذا يتماشى مع مبدأ إليس: دع الآخرين يعيشون خياراتهم طالما أنها لا تضر بالآخرين. (٢) يُظهر الجرذ وعيًا ذاتيًا بحدودها، ويتقبل حقيقة أن كونها كبيرة أو قوية ليست دائمًا أفضل من كونها نفسها. هذا شكل صحي من أشكال قبول الذات والآخرين، وليس فرض هوية زائفة من أجل المصادقة. (٣) يمثل الغراب استراتيجية عقلانية للقبول في ظل الظروف القاسية. فهو يتظاهر بالود من أجل الصالح العام، وليس لأنه يوافق على سلوك البومة السيئ. وهذا يدل على أن القبول لا يتعلق دائمًا بالموافقة، بل بالتفكير في الأمور. (٤) أدرك الملك أن الثقة في الأشخاص الخطأ قد تكون خطيرة. ومع ذلك، لم يحكم على الغراب بسبب ماضيه، وبدلاً من ذلك أعطى الغراب مساحة لإظهار نواياه الحسنة. هذا مثال على الموقف العقلاني وفقًا لإيليس: عدم إصدار تعميمات سلبية لمجرد خطأ واحد.

UIN IMAM BONJOL PADANG

انظر إلى الاقتباس التالي: *"أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ وهو الجَبَلُ، "أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ وهوالفَأْرَةْ"* .

بناءً على الاقتباس السابق، أن بناء على نظرية ألبرت إليس، بناء القبول غير المشروط بالآخر (UOA) بالطريقة التالية:

الخطوات	أمثلة في القصّة	المعنى العقلاني
الاعتراف بالقيود البشرية	لا يمكن للجرذ أن يكون	نحن نقبل الآخرين "كبشر" لهم

الأخرى دون إصدار أحكام.	إنساناً كاملاً، حتى عندما يتحول إلى فتاة جميلة.	نقاط ضعفهم وتفردهم.
عدم تقديم مطالب غير منطقية.	الناسك لا يجبر الفتاة على اختيار شريك معين.	نحن لا نفرض إرادتنا الشخصية على الآخرين.
التحلي بالمرونة والتسامح مع الاختلافات.	الغراب يتظاهر بالود من أجل قضية عظيمة.	في الظروف الصعبة، لا يكون القبول بالآخرين حلًا وسطًا، بل استراتيجية.
التركيز على الحلول وليس على العواطف.	الناسك يتبع نصيحة كل عنصر (الشمس ← السحابة ← الريح ← الجبل ← الجرذ).	العقلانية مبنية على تقييم الحقائق، وليس على الافتراضات العاطفية.
الحكم على الآخرين بناءً على السياق وليس على أخطاء فردية.	الملك لا يزال يحترم الغراب رغم معرفته بخطته الماكرة مسبقاً.	لا يمكن الحكم على الآخرين بالأبيض والأسود؛ فهناك مجال للتعلم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

في تحليل علم النفس الأدبي، يُظهر النص تحولًا في النظرة إلى القوة، من الكبير المثالي مثل الجبل، إلى الأصغر، الفأرة. يشير هذا التحول إلى أن القوة الحقيقية لا تكمن بالضرورة في القوة الجسدية، بل في القدرة على تعطيل الكيانات الأخرى أو التأثير عليها. إن اختيار الفأرة باعتباره الأقوى يعكس فهمًا نفسيًا بأن القوة يمكن العثور عليها في القدرة على تهديد الأمن والطمأنينة، وهو أمر أكثر قيمة بكثير من القوة الجسدية وحدها.

٣. قبول الذات للحياة ككلّه

ا). أشكال الظلم أو خيبة الأمل

في القطعة "اَلفَأرَةِ الّتي خُيِّرَتْ بين الأزواجِ"، يعكس شكل الظلم وخيبة الأمل الذي تعيشه بطلة الفأرة المتحولة في القصة القصيرة واقعًا وجوديًا مأساويًا. فهي (أ) ليس لها سلطة على نفسها. على الرغم من منحها الحرية الزائفة في اختيار رفيق، إلا أن عملية حياتها بأكملها يتحكم فيها الناسك منذ ولادتها الثانية كإنسان، وعملية العثور على رفيق، وأخيرًا إعادتها إلى شكلها الأصلي. وهذا يعكس ظلمًا هيكليًا: حقوق جسد الفتاة وحياتها ليست ملكًا لها. (ب) تجربة خيبة الأمل في عملية البحث عن المعنى. إن رحلتها للعثور على الشخصية الأقوى (من الشمس إلى الجرذ) هي في الواقع رمز لاكتشاف الذات والحقيقة. ومع ذلك، فإن النتيجة النهائية المتمثلة في الزواج من فأر والعودة إلى كونها فأرة تشير إلى أن جهودها ذهبت سدى و لم تجلب أي تغيير حقيقي في وضعها أو حياتها. هذه خيبة أمل وجودية.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"وَإِنَّمَا يَتَزَوَّجُ الجُرَذُ الفَأْرَةَ، فَأَعَادَهَا اللهُ إلى عُنْصُرِهَا الأَوَّلِ."*

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد جوانب شكل الظلم/ خيبة الأمل في تفسير الهوية والفاعلية التي لا تملك الفتاة السيطرة الكاملة على حياتها فهي نتيجة تحول الفأرة. إن تحولها إلى إنسانة هو نتيجة قرار الناسك وليس رغبتها في حرية اختيار شريكها نظراً لوهم الاختيار، بل ينتهي بها الأمر وفقاً لإرادة الآخرين رغم منحها فرصة الاختيار، تعود في النهاية لتتزوج من فأرة بقرار خارجي. إن التحول ليس له معنى، رحلة التحول إلى إنسانة تنتهي بالعودة إلى كونها فأرة، التغيرات الجسدية وعملية النضج لا تحمل معنى أو تقديراً مساوياً.

من الناحية النفسية، يعلمنا النص أن السعادة والانتماء الحقيقيين ينبعان من قبول الذات والهوية الحقيقية. عندما تعود البطلة (التي كانت في يوم من الأيام فأرة) إلى شكلها الحقيقي لتتزوج من قومها، تدرك أن المكان الأفضل والأكثر انسجامًا لها هو مع بني جنسها. تؤكد هذه القصة على أن العيش وفقًا لطبيعتنا الحقيقية أكثر قيمة بكثير من الحفاظ على وضع أو دور مفروض علينا.

ب). الشخصيات لقبول الواقع

في القصة القصيرة "اَلفَأرَةِ الّتِي خُيِّرَتْ بين الأزواجِ"، تظهر أهمية تقبل حقيقة أن الحياة لا تسير دائمًا كما هو متوقع في رحلة الشخصيات، الفأرة الذي يتحول إلى فتاة ثم يُمنح فرصة اختيار الشريك. إنها تحلم بالعثور على الشريك الأقوى، وتمر بخيارات مختلفة: الشمس، والغيوم، والرياح، والجبال حتى تعود في النهاية إلى الفأر، أصغر المخلوقات وأكثرها غير المتوقعة التي يتبين أنها الأكثر "قوة" في سياق معين. هذه صورة رمزية لخيبة الأمل الوجودية: عندما نعلق كل قوتنا وآمالنا على الوصول إلى قمة المثالية، يعيدنا الواقع إلى أصولنا إلى أبسط الظروف التي كانت تعتبر في يوم من الأيام حتى حقيرة. وبدلًا من إلقاء اللوم على القدر أو الاستغراق في الندم، تُظهر هذه القصة أن القبول هو مفتاح العيش بسلام. في الإطار النفسي لألبرت إليس (REBT)، فإن عدم التوافق بين التوقعات غير العقلانية والواقع هو مصدر المعاناة. وبالتالي، فإن قبول أنّ الحياة ليست مثالية هو شكل من أشكال العقلانية والنضج العاطفي. الشخصيات لا تتمرد. لا تبكي أو ترفض أن تصبح فأرة مرة أخرى. بدلاً من ذلك، يوافق على القرار النهائي ويعود إلى العيش كفأرة مع جيرانه. وهنا تكمن الدلالة: عندما يتوقف الإنسان عن فرض سيطرته على حياة لا يمكن السيطرة عليها بالكامل، عندها يحقق السلام الباطين.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"وَإِنَّمَا يَتَزَوَّجُ الجُرَذُ الفَأْرَةْ"*.

بناءً على الاقتباس السابق، أن نجد الشخصيات لديها آمال كبيرة في الرغبة في الحصول على أقوى زوج. ومع ذلك، ينتهي بها الأمر بالزواج من فأرة، وهو أقرب الرموز وأبسطها. تؤكد القصة على أهمية قبول الظروف كما هي، لأن الواقع غالبًا ما يتجاوز منطق الإنسان وتوقعاته. من الناحية النفسية، يعلمنا النص أن السعادة والانتماء الحقيقيين ينبعان من الهوية الأصيلة. إن القول بأن "الفئران الذكور تتزوج الفئران الإناث" هو إدراك نفسي بأن المكان الأنسب والأكثر انسجامًا هو مع أبناء جنسه. وعلى هذا النحو، تؤكد القصة على أن العيش وفقًا للذات الحقيقية للفرد هو أكثر قيمة بكثير من الحفاظ على مكانة أو دور لا يتوافق مع ذواتنا الحقيقية.

ج). الشخصية التي أثرت على نظرة الشخصيات للحياة

في هذا القصة، تتأثر الشخصيات (التي كانت في الأصل فأرة ثم تحولت إلى فتاة جميلة) بشخصيات مختلفة في عملية فهم وتحديد مسار حياتها، خاصة في سياق اختيار شريك الحياة. يأتي التأثير الأول من الناسك، الذي يضع نفسه كأب بالتبني ومانح البركة. فهو يشجع الفتاة على اختيار شريك حياتها، لكنه يشجعها على الاختيار بناءً على معايير القوة وليس الحب أو التوافق. وهذا يدل على أن اختيار البطلة ليس انعكاسًا ذاتيًا بحتًا، بل هو نتيجة استبطان القيم الاجتماعية من شخصيات المربي. ثم تظهر شخصيات رمزية متتالية تغير الطريقة التي تدرك بها الشخصية الرئيسية ماهية القوة الحقيقية: الشمس، والغيوم، والرياح، والجبل، وأخيرًا الفأرة. تعمل كل هذه الشخصيات بمثابة "مرايا فلسفية"، تُظهر أن هناك دائمًا قوة أخرى فوق القوة الظاهرة. هذه العملية تجعل بطل الرواية يدرك أن القوة ليست مطلقة، وأن ما يبدو أحيانًا صغيرًا وتافهًا يمكن أن يكون له قوة حقيقية مثل الفأرة الذي يمكنه أن يجوف جبلًا ويهزمه. تحدث ذروة هذا الفهم عندما يتقبل بطل الرواية حقيقة أنه ليس من الضروري أن يعيش كإنسان بأحلام كبيرة، بل يعود إلى ذاته الأصلية كفأرة. هذا القبول ليس نابعًا

UIN IMAM BONJOL PADANG

من الاضطرار، بل من التفاعل والتأثر بقيم الشخصيات التي يقابلها. على هذا النحو، تشير القصة إلى أن وجهات نظرنا في الحياة والخيارات الكبيرة في الحياة غالبًا ما تتشكل وتتغير وتتنور في النهاية من خلال تفاعلاتنا مع الآخرين الذين إما أن يقدموا لنا قيمًا أو تحديات أو حتى دروسًا.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"أَنَا أَدُلُّكُ على مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّيْ"* .

بناءً على الاقتباس السابق، أن بناء القبول غير المشروط بالآخر:

الأشخاص المؤثرون	التأثير على نظرة بطل الرواية
ناسك (الأب بالتبني)	غرس قيمة حرية الاختيار، ولكن أيضًا تأطير حياة الشخصية بشكل غير مباشر في نظام تقدير القوة والشرف.
الشمس	توجيه انتباه بطل الرواية إلى السحب، وتعليمه أن القوة نسبية وأن هناك دائمًا ما هو أعظم منها.
السحب	تقديم الريح ككيان أقوى، مما يعزز الدرس بأن القوة الخارجية ليست مطلقة.
الرياح	يشير إلى الجبل، وهو رمز للقوة الثابتة والراسخة، لكنه ليس مطلقًا.
الجبل	يشير إلى أن الفئران أقوى، مقدمًا فكرة القوة غير المرئية جسديًا ولكنها ضرورية.
الجرذ (يتزوجها في النهاية)	يقدم مفاجأة أن مثل هذا المخلوق الصغير لديه

UIN IMAM BONJOL PADANG

	القدرة على التأثير حتى على الجبل. يعكس تصور بطل الرواية للقوة وقيمة الحياة.

من حيث التحليل النفسي الأدبي، يعرض هذا النص تحولًا نفسيًا مهمًا: الاعتراف بأن هناك ما هو أقوى منه. وهذه علامة من علامات النضج العاطفي والتواضع، حيث لم تعد الشخصية تتشبث بأناها، بل أصبحت أكثر نضجًا. ويعلمنا هذا الاعتراف أن القوة الحقيقية لا تكمن في الذات فقط، بل في القدرة على رؤية القوة من مصادر أخرى والاعتراف بها.

د). اللحظة التي تُظهر فيها القصة نقطة تحول في قبول الشخصية

تأتي نقطة التحول في القصة عندما يرفض الفأرة الذكر، الذي كان على وشك التزاوج مع الشخصية الرئيسية، بسبب بسيط وعميق في الوقت نفسه: "أنا أعيش في مساحة صغيرة". هذه الملاحظة، على الرغم من أنها تبدو تافهة، إلا أنها تحتوي على معنى فلسفي عميق. فهي توضح القيود الحقيقية لحياة الفأرة، وهي حقيقة لا يمكن تجنبها حتى لو تغير الشكل. منذ البداية، سعى بطل الرواية إلى المثالية: فهو يريد الرفيق "الأقوى"، يسافر من الشمس إلى الجبال. ولكن في النهاية، تأتي القوة الحقيقية في شكل الفأر الذي يعرفه جيدًا، بسيط ولكنه قوي. هذا القبول لوقائع الحياة ليس نتيجة إكراه، بل نتيجة عملية بحث طويلة، مصحوبة بتفاعلات مع مختلف رموز القوة. عندما يدعو الناسك إلى أن يصبح فأرة مرة أخرى ويوافق البطل، فهي لحظة استسلام. فهو لم يعد يرى شكل الفأر على أنه ضعف، بل يرى فيه حقيقة هويته. إنه يتوقف عن مطاردة الصورة المثالية للبشرية ويختار العودة إلى طبيعته البسيطة والمسالمة.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"فدعا الناسك ربه أن يمسخه فأرًا كما كان، برضا العبد، ففعل، فَأَعَادَهَا اللهُ إلى عُنْصُرِهَا الأَوَّلِ."*

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناءً على الاقتباس السابق، أن بناء القبول غير المشروط بالآخر:

الجوانب	الشرح
نقطة التحول	يحدث عندما يرفض الفأر الذكر الزواج لسبب واقعي: ضيق مساحة معيشته. هذا يجعل بطل الرواية يدرك أن رغباته المثالية غير متزامنة مع الواقع.
الوعي الذاتي الوعي الذاتي	يدرك بطل الرواية أنه ليس إنسانًا بل فأرًا تربى على قيم البشر، وأن العودة إلى الأصل ليس فشلًا بل حكمة.
القبول	يظهر ذلك في استعداده للعودة إلى شكله الفأرة، ليس لأنه مجبر على ذلك، بل لأنه يدرك أن الحياة الأفضل هي تلك التي تتوافق مع ذاته الحقيقية.
الرمزي الرمزي	"العودة إلى عنصره الأول" ⟶ كناية عن عودة المرء إلى ذاته الحقيقية والتصالح مع الواقع.

في تحليل علم النفس الأدبي، يوضح هذا النص ذروة قبول الذات والإرادة الحرة. تختار البطلة بإرادتها العودة إلى شكلها الأصلي كفأر، مما يدل على النضج النفسي الذي يدل على أنها وجدت السعادة الحقيقية في هويتها الأصيلة. تؤكد هذه القصة أن السعادة لا تتعلق بتلبية توقعات الآخرين، بل باختيار العيش في انسجام مع هويتنا الحقيقية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٥). الوضع أو البيئة في القطعة

في هذا القصة القصيرة، ينعكس ضغط التوقعات أو المعايير غير الواقعية في البيئة الروحية والاجتماعية التي تنشأ فيها بطلة الرواية. تُمنح بطلة الرواية، وهي فأرة تحولت إلى فتاة بشرية على يد ناسكٍ، حرية اختيار رفيقها. لكن هذه الحرية تتحول إلى عبء لأنها تشعر بأن عليها أن تختار "الأقوى"، وهو معيار سخيف وغير إنساني أو لا "تيكوسياه". يبدأ البحث عن الشريك بالشمس، ثم الغيوم والرياح والجبال التي ترمز إلى القوة. في كل مرة ينتقل فيها بطل الرواية (من خلال الناسك) من كائن قوي إلى آخر، نرى أنه يمكن أن يهزمه كائن آخر دائمًا. وهذا يخلق بيئة مليئة بوهم التفوق، حيث لا أحد "الأقوى" حقًا. ومن المفارقات أنه عندما يتعلق الأمر بالفأرة الذكر، المخلوق الأضعف بالمعيار الأصلي، فإنه يعطي إجابة واقعية وصادقة: "كيف يمكنني أن أتزوجها وأنا لا أملك سوى القليل من المساحة". هذه الجملة هي توبيخ لسلسلة كاملة من السخافات التي سبقتها. هنا تنهار معايير القوة والكمال، ويحل محلها واقع الحياة. في النهاية، يكون بطل الرواية على استعداد للعودة إلى كونه فأرة، حيث يدرك أن التأقلم مع الواقع أفضل من السعي وراء آمال فارغة وغير طبيعية.

انظر إلى الاقتباس التالي: *"يَا بُنَيَّةَ اخْتَارِي مَنْ أَحْبَبْتِ حَتَّى أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ"*.

بناءً على الاقتباس السابق، أن بناء القبول غير المشروط بالآخر:

الجوانب	الشرح
البيئات الضاغطة	البيئة التي ينشأ فيها بطل الرواية كإنسان رغم أصله الجرذاني تخلق مستوى معيشي لا يتوافق مع طبيعته.
المعايير غير الواقعية	يصبح البحث عن "الرفيق الأقوى" مطلبًا

UIN IMAM BONJOL PADANG

	داخليًا متأثرًا بافتراض أن القوة الجسدية أو الرمزية هي مفتاح السعادة.
دورة البحث عن السلطة	إن الرحلة إلى الشمس والغيوم والرياح والجبال والعودة إلى الجرذ توضح الضغط الداخلي للسعي وراء شيء مستحيل وغير مناسب.
الواقعية مقابل التوقعات الواقعية مقابل التوقعات	يدرك الفأرة الذكر أن قيود المكان والحياة اليومية أكثر أهمية من الرموز المجردة للقوة.

في تحليل علم النفس الأدبي، يُظهر هذا النص نقطة تحول مهمة حيث تمر الشخصية الأنثوية بتطور نفسي. إن منحها حرية اختيار الشريك من قبل الناسك هو اعتراف باستقلاليتها وإرادتها الحرة. إنه يمثل تغييرًا في وضعها من موضوع للرعاية إلى موضوع له الحق في تحديد مصيرها.

و). مفهوم المسؤولية العاطفية بناء على نظرية ألبرت إليس

UIN IMAM BONJOL PADANG

الإطار النظري لألبرت إليس، وتحديدًا مفهوم المسؤولية العاطفية، فإن الأفراد مسؤولون عن أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، ومطلوب منهم عدم إلقاء اللوم على الظروف الخارجية لمعاناتهم الداخلية. يحافظ بطل الرواية في القصة القصيرة في البداية على الاعتقاد غير العقلاني بأن شريك الحياة يجب أن يكون "الأقوى". فهو يُسقط سعادته خارج ذاته ويظل يتنقل من رمز للقوة إلى آخر (الشمس، السحب، الرياح، الجبال)، كما لو أن القوى الخارجية هي المصدر الوحيد للسعادة الحقيقية. ومع ذلك، تحدث نقطة تحول عاطفية عندما يواجه حقائق حياة الجرذ، أي القيود الجسدية

والسكنية. لا يُظهر الجرذ الذكر قوة متكلفة، بل يتحدث بمنطق بسيط: "كيف يمكنني الزواج منها بينما لا أملك مساحة كافية للعيش"؟ يقطع هذا الرد اعتقاد بطل الرواية غير المنطقي. ثم يتخذ قرارًا مهمًا للغاية: العودة إلى كونه فأرة والزواج من أبناء جنسه. يعكس هذا القرار تحمّله المسؤولية العاطفية الكاملة: فهو يتقبل طبيعته، ويتخلى عن وهم القوة، ويختار حياة تتوافق مع الواقع.

ألق نظرة على المقتطف التالي: *"فَدَعَا النَّاسِكُ، فَأَعَادَهَا اللَّهُ إِلَى عُنْصُرِهَا الأَوَّلِ."*

بناءً على الاقتباس السابق، أن بناء القبول غير المشروط بالآخر:

عناصر المسؤولية العاطفية (ألبرت إليس)	تصرفات الشخصية في القطع
المعتقدات غير المنطقية	تعتقد الشخصية أن الرجل "الأقوى"هو الوحيد الذي يستحق أن يكون زوجها.
التعميم المفرط	على افتراض أنه كلما كان المخلوق أقوى (الشمس، السحابة، الريح، الجبل)، كلما كان شريك الحياة أكثر جدارة.
تحويل المسؤولية	في البداية، تُلقى المسؤولية العاطفية خارج نفسها على كائنات رمزية ذات قوة.
تحمل المسؤولية	في نهاية القصة، يقبل الفأرة العودة إلى كونه فأرًا واختيار شريكة من جنسه.
الاعتقادات غير المنطقية الاعتقادات غير المنطقية (تحدي المعتقدات غير المنطقية)	قرار العودة إلى كونه فأرة هو عملية تحدٍ للمعتقدات اللاعقلانية وقبول الواقع.

UIN IMAM BONJOL PADANG

في تحليل علم النفس الأدبي، يصور هذا النص القبول الكامل للذات. فعودتها إلى "عنصرها الأصلي" ليست مجرد فعل جسدي، بل هي إدراك نفسي بأنها تجد السلام والسعادة في ذاتها الحقيقية. تعلّمنا القصة أن السعادة الحقيقية لا توجد في وضع أو دور مفروض، بل في التوافق مع الذات الحقيقية والشجاعة في أن يكون المرء على طبيعته الكاملة.

استنادًا إلى دراسة الحالة السابق، يمكن العثور على قبول الذات في القصة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ" الوارد في "كليلة ودمنة" قصة الجرذ الذي يتحول إلى فتاة تعلمنا أهمية قبول الذات، وهو ما يتماشى مع مبادئ العلاج السلوكي العقلاني الدافع الذي اقترحه ألبرت إليس. تدرك بطلة الرواية أن كونها نفسها أكثر سعادة من محاولة أن تكون شيئًا آخر غير ما هي عليه، وأن تكون حكيمة مثل الناسك، وأن تكون في بيئة مريحة، وأن تكون على علاقة مع الله. إن قبول الذات لا يجلب راحة البال فحسب، بل يجلب أيضًا صحة نفسية أفضل. في القصّة "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ"، يتم التأكيد أيضًا على أهمية قبول الآخرين، حيث تُظهر شخصيات مثل الغراب والناسك أن قبول الآخرين كما هم لا يعني الموافقة على كل سلوكياتهم، بل يعني فهم أن لكل فرد حريات وقيم مختلفة. يؤكد إليس أن الموقف العقلاني تجاه الآخرين يعني عدم المطالبة بأن يتوافق العالم والناس دائمًا مع توقعاتنا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

في القصّة، يصبر الغراب على مواجهة مخلوق بغيض، ولا يجبر الناسك على اختيار زوج ابنه بالتبني، وتعود الفتاة في النهاية إلى ذاتها الحقيقية، كل ذلك كنوع من التقبل الواقعي والصحي. ويوضح جزء "اَلْفَأْرَةِ الَّتِي خُيِّرَتْ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ" ديناميكية قبول الذات في الحياة ككل، حيث يختبر البطل فقدان السيطرة ويدرك أن مُثُل القوة والسعادة لا تأتي دائمًا بالنتائج المتوقعة. فاختياره العودة إلى كونه فأرة ليس فشلًا بل تعبيرًا عن قبوله لذاته ولواقع الحياة، وهو ما يتماشى مع مبدأ إليس القائل بأن المعاناة

تنشأ من التوقعات غير الواقعية. لا يمكن أن يتحقق السلام الداخلي إلا من خلال المسؤولية العاطفية وقبول الأشياء التي لا يمكن السيطرة عليها، لذلك يصبح القبول أساس العقلانية العاطفية في عيش حياة ذات معنى.

UIN IMAM BONJOL
PADANG